

حكم رمي النفايات
في الأماكن العامة وأثرها
على المجتمع صحياً واقتصادياً

المدرس
ثامر رفيق شاكر
المدرس المساعد
أحمد حسن محسن

ملخص البحث

عنوان البحث: حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً.
تعريف النفايات اصطلاحاً: هي جميع المخلفات الناتجة عن الأنشطة التي يقوم بها الإنسان، سواء كانت داخل المنزل أو أنشطة زراعية أو صناعية أو إنتاجية.
أهمية البحث: لأن فيه الأثر السلبي الذي يوصل إلى الموت، والأثر الايجابي الذي يولد الطاقة الكهربائية وينمي اقتصاد البلد.
خطة البحث: قد تناول البحث مبحثين، وفي كل مبحث مطلبين، وخاتمة.
اهم ما توصلت اليه الدراسة: ثبت حكم رمي النفايات في الاماكن العامة في السنة المطهرة حرام شرعاً، والنفايات في الطرق أمر سلبي ناتج عن تردي حضارة البلد والناس.
أهم التوصيات:
* اوصي الفرد والمجتمع أن يلقي النفايات بالاماكن المخصصة لها.
* اوصي الحكومة باتخاذ الاجراءات اللازمة والعقوبات الصارمة لكل من يرمي النفايات في الاماكن العامة وغير المخصصة لها.
* حسن استغلال هذه الثروة (النفايات)!! كما تستخدمها اليوم الدول المتقدمة في اعادة التدوير، فمثلاً: المانيا نسبة اعادة التدوير فيها ١٠٠٪، والسويد تستورد النفايات.
* اوصي بمشاهدة الفيديوهات في برنامج خواطر للاستفادة منها وكيفية التوصل الى الحلول السريعة والبسيطة.



حكم رمي النِّفَايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

* I recommend watching the videos in the program to take advantage of them and how to reach quick and simple solutions.



Abstract

Research Title: Ruling on throwing waste in public places and its impact on the society healthily and economically.

Definition of waste: Waste is defined as all waste resulting from human activities, whether in the home or in agricultural, industrial or productive activities.

The importance of research: because it has the negative impact that leads to death, and the positive impact that generates electricity and develops the economy of the country.

Research Plan: The research dealt with two topics, and in each case two questions, and a conclusion.

The most important findings of the study: The rule of throwing waste in public places is haraam, and waste in the roads is a negative result of the deterioration of the civilization of the country and people.

Key Recommendations:

- * Recommend the individual and society to dump the waste in places allocated to them.
- * I recommend that the Government take the necessary measures and strict penalties for those who dump waste in public places and are not assigned to it.
- * Good use of this wealth (waste) !! As used by developed countries today in recycling, for example: Germany recycling rate is 100%, and Sweden imports waste.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد؛ فإن الأماكن العامة ومنها الطريق (الشارع) المتنزهات العامة والمساجد أو دائرة حكومية أو أي مكان يجتمع فيه الناس بشكل عام والمسلمون بشكل خاص من الأماكن المشتركة بين كافة الناس بكافة أطيافهم وقومياتهم ودياناتهم، فلا يجوز أن يُضيق على أحد منهم فيها، ولا أن يؤدي أحداً فيها، برمي شيء يؤذيهم، فأذية المسلمين بشكل خاص والناس بشكل عام محرمة شرعاً، توعد الله تعالى مرتكبيها بالإثم المبين، ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم عنه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ أي أن الله تبارك وتعالى نهى عن أذية المؤمنين وهذا لفظ خاص أريد به العموم، لهذا فلا يجوز رمي أي شيء مؤذي في الشارع، من الأحجار، والحديد والنحاس والزجاج..... الخ. أو أي شيء مؤذي.

فالشارع الحكيم رغب في تنظيف الشوارع من كل شيء مؤذي؛ بل جعلها شعبة من شعب الإيمان فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم كما جاء في صحيح مسلم: (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق)^(١)، ومع شديد الأسف إننا نرى كل يوم شوارع المسلمين ممتلئة بالنفايات والقاذورات وكل شيء مؤذي، ومن المفروض على المسلم أن يكون نظيفاً في كل مكان يتواجد فيه (ثيابه منزله شارع منطقتة بلده) ومع هذا كلنا نرى يومياً المسلمون هم أنفسهم من يرمون النفايات وكل شيء مؤذي في كل مكان عام وحتى في مساجدهم ومقدساتهم وهذا شيء مخالف للدين كما سأبين من خلال هذا البحث (حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً).

(١) ينظر: مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المسند الصحيح المختصر (١/٦٣) في باب شعب الإيمان حديث رقم (٣٥) دار إحياء التراث العربي - بيروت. والحديث صحيح.

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

والسبب الرئيس: في اختياري لهذا الموضوع بدأ من خطبة يوم الجمعة، حينما تكلم الخطيب بألم شديد عنه وقال: (إن الله تبارك وتعالى أراد للمسلمين أن يكونوا شامة بين الناس وهامهم اليوم المسلمون في قمة التردّي والتأخر الحضاري لأنفسهم ومجمعاتهم وبلدانهم) فتألم قلبي وصرّح الخطيب ما يدور في داخلي من واقع المسلمين المرير فسرعان ما خط قلمي بما وفقني الله تعالى له، والاسباب الاخرى كلنا نعلم بها علم اليقين بل نراها كل يوم في كل حي أو زقاق نمشي به مع الاسف، أعاننا الله جلّ في علاه على عمل ينهض بها العباد لرفعة البلاد.

أما الدراسات السابقة: لهذا الموضوع فلم أجد دراسة مستقلة لها بل وجدت كثيراً من المقالات عبر وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت، ودراسات طبية فقط، فلم أجد دراسة تناولت هذا الموضوع من حيث الشريعة والحضارة والصحة والاقتصاد.

مشكلة الدراسة: إن النفايات اليوم أزمة حقيقة فهل يوجد حلول لهذه الازمة؟ وإننا اذا قمنا برمي زجاجة عصير من نافذة السيارة في الطريق العام أو رمينا نفايات منازلنا أو أي شيء من قبيل ذلك فهل هذا جائز أم لا؟ وهل توجد أضرار وأمراض ناتجة عنها؟ وهل يمكن الاستفادة منها؟ وهل يوجد هناك من يقوم بهذا العمل؟ وعلى من الدور في هكذا ازمات الدولة... أم الفرد... أم المجتمع...؟

أهمية الموضوع: إن هذا الموضوع له أثر كبير على المجتمع بطريقتين (السلبى والايجابى) فالسلبى: كثرة النفايات في كل مكان التي ولدت الامراض وانتشار البكتريا وسرعة انتقالها بين الناس وبالإضافة الى ذلك إنه لا يليق بالمسلمين أن يلقوا النفايات في الطرق والاماكن العامة، أما الايجابى: فمن الممكن ان تستغل كثرة هذه النفايات الى التقدم الكبير في الاقتصاد منها توفير الطاقة الكهربائية واعادة تدويرها كما تفعل اليوم الدول الغربية المتقدمة باستيراد النفايات لتقوي اقتصادها فنحن أولى منهم بذلك لأننا نحتاج الى رفع اقتصاد بلداننا العربية والإسلامية.

● ● وسرت في هذا البحث على الخطة الآتية:

المبحث الأول: تعريف (الحكم والرمي والنفايات) لغة واصطلاحاً وحكم النفايات وفيه

مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الحكم والرمي والنفايات لغة واصطلاحاً.

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

المطلب الثاني: حكم النفايات.

المبحث الثاني: أثر النفايات على المجتمع صحياً واقتصادياً، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر النفايات على المجتمع صحياً.

المطلب الثاني: أثر النفايات على المجتمع اقتصادياً.

الخاتمة.

سائلاً المولى عز وجل أن يوفّقني لما به صلاح الأمة والبلاد والعباد.



المبحث الأول

تعريف (الحكم والرمي والنفايات) لغة واصطلاحاً

وحكم رمي النَّفَايات، وفيه مطلبان:

- ● المطلب الأول: تعريف الحكم والرمي والنفايات لغة واصطلاحاً:
- الحُكْمُ لغةً: الْقَضَاءُ، ومنه: وَأَصْلُهُ الْمُنْعُ يُقَالُ حَكَمْتُ عَلَيْهِ بِكَذَا إِذَا مَنَعْتَهُ مِنْ خِلَافِهِ^(١).
والْحُكْمُ: مصدر قولك حَكَمَ بَيْنَهُمْ يَحْكُمُ أَي قَضَى.
وَحَكَمَ لَهُ وَحَكَمَ عَلَيْهِ. وَالْحُكْمُ أَيْضاً: الْحِكْمَةُ مِنَ الْعِلْمِ^(٢).
أما الحكم في الاصطلاح العام فهو: إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه^(٣).
الرمي لغةً: رَمَى يَرْمِي رَمِيًّا فَهُوَ رَامٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾^(٤).

- (١) ينظر: الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) القاموس المحيط (١/ ١٠٩٥)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط الثامنة - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م. و الفيومي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ١٤٥)، المكتبة العلمية - بيروت. (بتصرف).
- (٢) ينظر: الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٩٠١) دار العلم للملايين - بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- (٣) ينظر: ابن قدامة المقدسي: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (١/ ٩٨)، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م. والددو: محمد الحسن ولد محمد الملقب بالددو الشنقيطي، شرح الورقات في أصول الفقه (١/ ٦)، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية (<http://www.islamweb.net>) والمناوي: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المناوي، الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول ص (٨١)، مصر، ط الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- (٤) ينظر: سورة الأنفال آية [٨٢].

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

والرَّمِيُّ: قَطَعُ صِغَارًا مِنَ السَّحَابِ رِقَاقًا، قَدْرُ الكَفِّ، أو أكبر شيئاً، والجميع: الأرماء. وأرَمَى فلانٌ في هذا الشيء، أي: زاد فيه^(١).

أما الرمي في الاصطلاح: فله تعريفات عدة، وإن التعريف اللغوي هو المراد، ولأن التعريفات الاصطلاحية كما هو معروف يتغير حسب القرينة، وسأعرفه لاحقاً مقروناً بالنفايات. النُّفَايَةُ لُغَةً: ما أَبْعَدَ من الشيء لردائه، والنُّفَايَةُ: بَقِيَّةٌ، فضلة، أو ما زاد على الحاجة هو من نُفَايَاتِ القوم: ومن رُذَاهِمٍ، ونُفَايَةُ المطر: رَشَائِشُهُ، ونقول فلانٌ من نُفَايَاتِ القوم: من أراذلهم، ونُفَايَةُ السَّجَائِرِ: رَمَادُهَا^(٢).

بحث كثيراً على تعريف يكون جامعاً مانعاً في الكتب لم أجده، إلا في مواقع الانترنت. تعريف النفايات اصطلاحاً: تعرف النفايات على أنها جميع المخلفات الناتجة عن الأنشطة التي يقوم بها الإنسان، سواء كانت داخل المنزل أو أنشطة زراعية أو صناعية أو إنتاجية، أي جميع الأشياء التي يتم تركها وإبقائها من قبل الإنسان في مكان معين، وتركها يؤدي إلى إلحاق الضرر بالبيئة والسلامة العامة وعلى صحة الإنسان بشكل مباشر^(٣).

● ● المطلب الثاني: حكم رمي النفايات:

لم أجد قول للفقهاء بهذا النص (رمي النفايات) ولكن وجدت مثل هذا أو مفهومه من القرآن الكريم والسنة المطهرة في الاحاديث النبوية الشريفة والاجماع والمعقول:

(١) ينظر: الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، العين (٢٩٣/٨)، دار ومكتبة الهلال. وأبو منصور: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة (١٥/١٩٨)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط الأولى لعام ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م. وابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب (١٤/٣٣٥)، دار صادر - بيروت، ط الثالثة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

(٢) ينظر: الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) أساس البلاغة (٢/٢٩٦)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار)، المعجم الوسيط (٢/٩٤٣)، دار الدعوة - الاسكندرية.

(٣) ينظر: الرابط على موسوعة ويكيبيديا. <https://ar.wikipedia.org>

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

أولاً: الدليل من القرآن الكريم: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾^(١).

والشاهد في الآية الكريمة ما قاله القرطبي - رحمه الله تعالى - (أذية المؤمن والمؤمنات هي أيضاً بالأفعال والأقوال القبيحة، كالبُهتان والتكذيب الفاحش المُخْتَلَق)^(٢) انتهى.

ورمي النفايات في الأماكن والطرق العامة من الأفعال المؤذية للمؤمنين والمؤمنات والناس أجمعين.

ثانياً: السنة المطهرة:

هناك كثير من الأدلة التي تدل على عدم جواز جعل الأذى في طريق الناس، والنفايات هي ليست أذى فحسب، وإنما هي من أخطر شيء في هذا الزمان، والأدلة على نوعين، النوع الأول حذر منها وتوعد فاعلها بشيء عظيم تصل إلى اللعنة، والنوع الثاني مدح من أطاق الأذى عن الطريق ووعده الفعل الصغير بالأجر العظيم الوافر، وسأبين ذلك فيما يلي:

النوع الأول: التحذير والوعيد الشديد من فعل ذلك.

فقد جاء الوعيد الشديد في حق من يلقي الأذى في الطرقات ويؤذي المارة ويعرقل السير في الطريق، روى الإمام أحمد في مسنده والإمام مسلم في صحيحه:

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا اللَّعَّانِينَ» قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ»^(٣) وفي رواية أخرى «اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ»، قَالُوا: وَمَا اللَّاعِنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِمْ»^(٤).

(١) ينظر: سورة الاحزاب آية [٥٨].

(٢) ينظر: القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن (١٤/٢٤٠)، دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(٣) ينظر: مسلم: صحيح مسلم (١/٢٦٦) حديث رقم (٢٦٩) في باب النهي والتخلي في الطريق.

(٤) ينظر: الإمام أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٤/٤٤٣) حديث رقم (٨٨٥٣) مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م. اسناده صحيح. و البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) السنن الكبرى (١/١٥٨) حديث رقم (٤٦٨) في باب النهي والتخلي

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُرَادُ بِالظِّلِّ هُنَا مُسْتَظَلُّ النَّاسِ الَّذِي اتَّخَذُوهُ مَقِيلًا وَمُنَاخًا يَنْزِلُونَهُ وَيَقْعُدُونَ فِيهِ وَلَيْسَ كُلُّ ظِلٍّ يَجْرُمُ الْقُعُودُ تَحْتَهُ فَقَدْ قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ تَحْتِ حَايِشِ النَّخْلِ لِحَاجَتِهِ وَلَهُ ظِلٌّ بِلَا شَكٍّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ فَمَعْنَاهُ يَتَعَوَّطُ فِي مَوْضِعٍ يَمُرُّ بِهِ النَّاسُ وَمَا نَهَى عَنْهُ فِي الظِّلِّ وَالطَّرِيقِ لِمَا فِيهِ مِنْ إِيْدَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِتَنْجِيسٍ مَنْ يَمُرُّ بِهِ وَنَتْنَهُ وَاسْتَقْدَارَهُ (١). اهـ.

ومعناه النهي عن قضاء الحاجة في الطريق الذي يسلكه الناس أو في الظل الذي يجلسون فيه، وأن من فعل ذلك فهو مستحق للجنة والعقوبة، لأنه يؤدي الناس بذلك وينجسهم أو يجرهم المرور في الطريق والجلوس في الظل، وهم بحاجة إلى ذلك فيدعون عليه باللجنة، فعلم أن هذا الفعل حرام؛ لأن استوجب فاعله اللعنة، واللعنة لا تجب في ديننا إلا على من اقترف ذنباً عظيماً، ورمي النفايات اليوم في طرق المسلمين هو أخطر مما لعن النبي ﷺ عليه وهو التخلي في طرق الناس وظللهم وهو (قضاء الحاجة في الطريق) وسنرى خطرهما في المبحث القادم.

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوْذِ جَارَهُ.....» (٢).

فهذا نص صريح على عدم أذية الجار بأي صورة كانت، فالناس اليوم لا تبالى بالجار، والجار معروف عظيم حقه في الاسلام، كما ورد في الاثر: عن أبي أمامة يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «يُوصِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ» (٣). وهذا دليل عظيم على حق الجار على الجار.

في الطريق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م. وهو حديث صحيح.

(١) ينظر: النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٣/١٦٢) دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

(٢) ينظر: البخاري: صحيح البخاري (٨/١١) حديث رقم (٦٠١٨) في باب من كان يؤمن بالله والآخر. والحديث صحيح.

(٣) ينظر: الامام احمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣٦/٦٣٤) حديث رقم (٢٢٢٩٨) مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. وهو صحيح لغيره.

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

فأين عظم حق الجار الذي أوصانا به حضرة خاتم النبيين ﷺ وصحبه وسلم -؟؟ أين أخلاق الاسلام؟؟ وهذا تحذير كبير من حديث النبي عليه الصلاة والسلام «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ..... الخ»^(١).

قال ابن حجر: «قَوْلُهُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ يُؤْمِنُ الْإِيمَانَ الْكَامِلَ وَخَصَّهُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ إِشَارَةً إِلَى الْمُبْدَأِ وَالْمُعَادِ أَي مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ الَّذِي خَلَقَهُ وَآمَنَ بِأَنَّهُ سَيُجَازِيهِ بِعَمَلِهِ فَلْيَفْعَلِ الْخِصَالَ الْمَذْكُورَاتِ»^(٢).

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٍ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٍ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»^(٣).

أدنى شعب الايمان أن يزيل الاذى عن الطريق فكيف بالذي يجعله في الطريق، ليس بالطريق فحسب وإنما في باب جاره؟؟.

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدُلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فِيحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»^(٤).

فالأذية بالقول مثل: التعيير والتوبيخ والسب وما أشبهه، وبالفعل مثل: أن يتبول في طريقه

(١) ينظر: البخاري: صحيح البخاري (١١ / ٨) حديث رقم (٦٠١٨) في باب من كان يؤمن بالله والآخر. والحديث صحيح.

(٢) ينظر: ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري (٤٤٦ / ١٠)، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

(٣) ينظر: مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المسند الصحيح المختصر (٦٣ / ١) في باب شعب الايمان حديث رقم (٣٥) دار إحياء التراث العربي - بيروت. والحديث صحيح.

(٤) ينظر: البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري (٥٦ / ٤) حديث رقم (٢٩٨٩) دار طوق النجاة الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ. والحديث صحيح.

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

أو يتغوط أو ما أشبهه^(١).

والأذى كل ما يؤذي المار كالحجر والشوكة والعظم والنحاسة والحديد والزجاج وغير ذلك، وإماطته: تنحيه وإزالته.

وهنا الكلام عن الأذى الموجود في الطريق بالأصل، فرفعه يكون به (صدقة) والاثر المترتب على الصدقة وهو (الأجر) في رفع الأذى الموجود، فكل شخص يرمي الأذى في الطريق فالأثر المترتب عليه (إثم) لأنه بخلاف الأجر وعُرف هذا بـ(مفهوم المخالفة)^(٢).

وكما جاء الوعيد الشديد في جعل الأذى في طريق الناس، فقد جاء الترغيب في إزالة الأذى عن طرقات المسلمين من أجل سلامة المارة.

النوع الثاني: الاثر الايجابي عن الذي يميظ الأذى عن الطريق في جملة من الاحاديث النبوية الشريفة وهي:

١ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُهَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النَّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ، لَا تُدْفَنُ»^(٣).

(١) ينظر: العثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) شرح رياض الصالحين (٥٣٢/٦) دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦ هـ.

(٢) المفهوم لغة: اسم مفعول من فهم الشيء: إذا علمه وعقله، يقال: فَهَمَ الشَّيْءَ فَهَمًا وَفَهَمًا وَفَهَامَةً: إذا علمه، وفهمتُ الشيء: عقلته وعرفته. ينظر: ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب مادة (فهم) (٤٥٩/١٢) دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

المفهوم اصطلاحاً: وهو بيان حكم المسكوت بدلالة لفظ المنطوق. وسمي مفهوماً لا لأنه مفهم غيره، إذ المنطوق أيضاً مفهوماً، بل لأنه مفهوماً مجرد لا يستند إلى منطوق، فلما فهم من غير تصريح بالتعبير عنه سمي مفهوماً مثاله قوله تعالى [وَأَسْأَلُ الْقُرْيَةَ] [سورة سيدنا يوسف (عليه الصلاة والسلام): آية ٨٢] أي وأسأل أهل القرية، فهذا عرف بالمفهوم. ينظر: الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، البحر المحيط (٨٨/٣) دار الكتبي الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

(٣) ينظر: مسلم: صحيح مسلم (٣٩٠/١) حديث رقم (٥٥٣) في باب النهي عن البصاق في المسجد، وهو حديث صحيح.

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

وهذا دليل على حسن رفع الأذى من الطريق بقوله عليه الصلاة والسلام: (فوجدت في محاسنها الأذى يباط عن الطريق).

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ عُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فُغْفِرَ لَهُ»^(١).

وفي هذا الحديث: فضيلة كل ما نفع المسلمين وأزال عنهم ضرراً، وأن ذلك سبب للمغفرة ودخول الجنة^(٢).

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ»^(٣).

وهذا دليل صريح على الأجر الثابت لمن رفع الأذى عن طريق الناس.

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ - أَوْ شَابًا - فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَ عَنْهَا - أَوْ عَنْهُ - فَقَالُوا: مَاتَ، قَالَ: «أَفَلَا كُنْتُمْ أَذْنُومِي» قَالَ: فَكَأْتَهُمْ صَغُرُوا أَمْرَهَا - أَوْ أَمْرَهُ - فَقَالَ: «دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ» فَدَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ»^(٤).

وفي رواية أخرى لابن ماجه: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: كَانَتْ سَوْدَاءُ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ، فَتُوقِفَتْ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَخْبَرَ بِمَوْتِهَا، فَقَالَ: «أَلَا أَذْنُومِي بِهَا؟» فَخَرَجَ بِأَصْحَابِهِ، «فَوَقَفَ عَلَى قَبْرِهَا، فَكَبَّرَ عَلَيْهَا، وَالنَّاسُ مِنْ خَلْفِهِ، وَدَعَا لَهَا، ثُمَّ انْصَرَفَ»^(٥).

(١) ينظر: البخاري، صحيح البخاري حديث رقم (٦٥٢) في باب فضل التهجير إلى الظهر (١/١٣٢).

ومسلم: صحيح مسلم حديث رقم (١٢٧) في باب فضل إزالة الأذى عن الطريق.

(٢) ينظر: الحريملي النجدي: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى:

١٣٧٦هـ)، تطريز رياض الصالحين، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزبير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

(٣) ينظر: مسلم: صحيح مسلم (٤/٢٠٢١) حديث رقم (١٩١٤) في باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى المسلم، وهو حديث صحيح.

(٤) ينظر: مسلم: صحيح مسلم (٢/٦٥٩) حديث رقم (٩٥٦) في باب الصلاة على القبر.

(٥) ينظر: ابن ماجه: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى:

٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه (١/٤٩٠) حديث رقم (١٥٣٣) في باب ما جاء الصلاة على القبر، دار إحياء

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

قال شراح الحديث: (أن رجلاً أسود أو امرأة سوداء كانت تقم المسجد - أي كانت على عهد النبي ﷺ تكنس المسجد وتنظفه، وتجمع القمامة منه، لتلقيها خارج المسجد. (فماتت) فلم يعلم ﷺ بها، (فسأل النبي ﷺ عنها فقالوا: (ماتت) أي فأخبره أبو بكر الصديق بأنها ماتت كما أفاده العيني فقال: (أفلا أذنتموني) أي فعاتبهم النبي ﷺ على عدم إخباره بوفاتها ثم قال: (دلوني على قبرها لأصلي عليها فوق قبرها)، وفي رواية مسلم قال ﷺ: (إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم (فصلى عليها صلاة الجنائز عند قبرها) (١) اهـ.

ومن هنا نعرف عِظم أجر الذي يميّط الأذى عن الناس في كل مكان عام سواء أكان ذلك مسجد أو شارع أو متنزه، ومن يحظى بهذا الحظ الوافر بصلاة النبي - صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم - عليه فهي رحمة ما بعد رحمة ونعمة ما بعدها نعمة فهذا يدل على رضاه، وإذا رضي عليه الصلاة والسلام رضي الله تعالى، فهل يوجد أعظم من هذا الفضل وهذا الاجر وهذه المنزلة؟؟

الجواب: لا والله؛ فغاية الاعمال الصالحة والعبادة التي يقوم بها العبد في الليل والنهار وفي السر والعلانية هي رضا الله تبارك وتعالى.

ثالثاً: الاجماع:

أجمع علماء الأمة الاسلامية على عدم الضرر لأي مسلم استناداً لقوله عليه الصلاة والسلام: عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ، مَنْ ضَارَّ ضَرَّهُ اللهُ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ» (٢). وهذا الحديث الشريف أصبح قاعدة فقهية أساسية في كل المعاملات،

الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

(١) ينظر: الأرنؤوط: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٣٢/٢)، المؤلف: حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
(٢) ينظر: البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى (١١٤/٦) حديث رقم (١١٣٨٤) في باب لا ضرر ولا ضرار، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

فقاعدة لا ضرر ولا ضرار وقاعدة الضرر يزال الضرر والإضرار ممنوعة في الشريعة، وذلك هو ما جاء في الحديث، وقعد عليه العلماء قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)، فلا ضرر ابتداءً، ولا ضرار جزاء ومقابلة، وهذه القاعدة العظيمة تعكس عظمة الإسلام في منع الضرر عن الناس، وتندرج تحت هذه القاعدة عدة فروع فقهية^(١).

رابعاً: المعقول:

إنّ العقل السليم صاحب الفطرة السليمة لا يقبل بالأذى بكلّ أنواعه واصنافه فكلّ واحد من البشر لا يقبل أن يؤذى في ماله وعياله وأولاده وصحته وفي كلّ شيء يخصه، ورمي النفايات في الأماكن العامة وفي الطرقات يؤدي الى أذية عوام الناس الذين هم مشتركون في هذا الطريق أو المنتزه أو أي مكان آخر، فأذية الجماعة أشد وأقوى حرمة من الفرد الواحد، وهذا رأي العقل السليم.

● ● رأي الباحث:

وبعد هذا العرض للأدلة المتقدمة تبين للباحث أن رمي النفايات التي يترتب عليها أذى في الأماكن العامة بشكل عام (حرام شرعاً) لأن في رميها أذية كبيرة على كلّ البشر وتسبب الضرر الكبير على الناس والشرع الشريف نهانا عن ضرر لأي مسلم بقوله عليه الصلاة والسلام: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ، مَنْ ضَارَّ ضَرَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(٢)، وأن لها آثاراً كبيرة جداً على الناس صحياً تصل الى حد التسبب بالقتل من الغازات السامة والمؤذية الناتجة عنها، وسأبين هذا في المبحث القادم.

(١) ينظر: عبد الغفار: محمد حسن عبد الغفار، القواعد الفقهية بين الأصالة والتوجيه، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية:

<http://www.islamweb.net/mainpage/index.php>.

(٢) ينظر: البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى (١١٤/٦) حديث رقم (١١٣٨٤) في باب لا ضرر ولا ضرار، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

المبحث الثاني

أثر النفايات على المجتمع صحياً واقتصادياً

للنفايات آثار كثيرة منها صحية واقتصادية وحضارية واجتماعية وثقافية ومن أهمها الآثار الصحية والاقتصادية وهذا ما نحتاجه الآن في وقتنا الحاضر في بلدنا العراق بشكل خاص واغلب البلدان العربية بشكل عام، ولان البلدان العربية وخصوصا العراق يمر بأزمة حقيقية صحية واقتصادية فهذه الاسطر أبين فيها هذين الامرين:

● المطلب الأول: أثر النفايات على المجتمع صحياً:

إن أثر النفايات على المجتمع صحياً له أضرار كبيرة جداً، وقد يتعرض الشخص للنفايات عبر عدة طرق منها:

١- القمامة تنفجر وتقتل البشر!

في عام ١٩٩٣، كان مشهد جبال القمامة في تركيا أمراً اعتيادياً، وعلى مساحة ضخمة في مدينة إسطنبول تقدر بنحو ٣٥٠ ألف متر كانت تتجمع حوالي ٢٣٠٠ طن يومياً فيما عُرف بـ(مزبلة حكيم باشا) في إسطنبول، ومع تجمع تلك الكميات الضخمة من القمامة على هيئة أنقاض دون تنظيف أو معالجة انبعث غاز الميثان بعد تحليل البكتريا للمواد العضوية، وتجمع غاز الميثان حتى انفجر في الساعة العاشرة صباحاً في يوم ٢٨ أبريل لعام ١٩٩٣، وأسفر الانفجار عن دفن منازل بسيطة لمنطقة سكنية عشوائية فقيرة تحت القمامة؛ مما أسفر عن مقتل ٢٧ شخصاً وفقدان ١٢ شخصاً بالإضافة إلى إصابة العشرات.

٢- مخاطر غاز الميثان.

ينتج غاز من تراكم تجمعات النفايات العشوائية، ولانبعاثات غاز الميثان آثار بيئية خطيرة أظهرت القصة القصيرة سالفة الذكر جانباً منها، ولكن الأمر لا يتوقف على ذلك؛ إذ يتسبب غاز الميثان المنبعث من النفايات، في إلحاق ضرر بالهواء يساوي (٢٥) مرة الضرر الذي يسببه غاز ثاني أكسيد الكربون، ويتسبب بنسبة من (٣٪) إلى (٥٪) في ظاهرة الاحتباس الحراري الناتجة عن

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

نشاطات بشرية، وهو ما دفع الأمم المتحدة من خلال برنامجها البيئي لحث الدول الصاعدة كتركيا في استخدام الوسائل الحديثة لمعالجة النفايات للحد من ظاهرة التغير المناخي^(١).

٣- التهاب الجلد (dermatitis).

٤- التعرض لبكتيريا الكزاز (Clostridium tetani).

٥- الهباء الحيوي (Bioaerosol)^(٢).

وهي كائنات دقيقة تتحرك في الهواء، وترتبط عادة مع النفايات التي تخزن في بيئة رطبة ودافئة، إذ تتكاثر هذه الكائنات الدقيقة بشكل كبير. وقد يؤدي استنشاقها بكميات كبيرة لفترة زمنية طويلة لإحداث حساسية.

٦- الجراثيم من بؤر الحيوانات مثل القوارض، مثل (داء البريميات) (Leptospirosis)، وهي عدوى ترتبط ببول الجرذان، وقد تقود إلى اليرقان والتهاب السحايا وحدوث تلف في الكلى.

٧- الفيروسات التي تنتقل عبر الدم، مثل التهاب الكبد الفيروسي (بي) و (سي)، وفيروس (إتش أي في) المسبب لمتلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

وهذا يحدث عبر وخز الشخص بإبر ملوثة بالفيروسات، وهي مشكلة تواجه خاصة من يتعاملون مع النفايات الطبية^(٣).

في حال تكاثر النفايات فإن المخاطر الصحية قد يكون من الصعب حصرها، وذلك نتيجة لجذب هذه النفايات للذباب والحشرات والفئران، والتي جميعها قد تنقل الجراثيم للإنسان. وسأعرض هذه الصور تبين كمية هذه النفايات في المناطق السكنية وقرب مدارس الأطفال وهذا يشكل الخطر الصحي الكبير على الأطفال أولاً والمجتمع ثانياً.

(١) ينظر: الرابط:

<https://www.sasapost.com/turkey-use-methane-to-generate-electricity/>.

(٢) ينظر: د. عيواج مختار، بحث تسيير النفايات الطبية، جامعة تبسة، انظر الرابط:

<https://platform.almanhal.com/Files/2/95243>

(٣) ينظر: موقع الجزيرة الرابط:

<http://www.aljazeera.net/news/healthmedicine>.

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً



حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً



حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً



حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

هذه الصورة لمدرسة بالبصرة والمدير واقف على النفايات لإيصال رسالته بعد ان يأس من مخاطبة كل مسؤول ومن له علاقة بهذا الموضوع .

هذه المدرسة في المنطقة العالية نهاية شارع ١٣ .



في هذه الصور يتبين لنا الجرم العظيم في رمي النفايات في هذه الامكان وبعد ما رأينا المخاطر الصحية العظيمة التي تسببها النفايات.

يؤدي تراكم النفايات سواء المنزلية أو الصناعية أو التجارية دون معالجتها أو التخلص منها بصورة نهائية إلى تشكيل مصدر للخطر يهدد صحة الأهالي فأكوام القمامة تشجع على تكاثر البكتريا والجراثيم والفيروسات والقوارض مما يؤدي إلى انتشار الأمراض وتفشي الأوبئة الفتاكة؛ ما لم يتم عزل النفايات تماماً عن الدورة الغذائية للإنسان ومعالجتها لوقف تكاثر البكتريا^(١).

(١) ينظر: مركز فقيه للأبحاث والتطوير. كتاب عن تدوير النفايات الانتقائي. المملكة العربية السعودية، الخميس، ١٥ شعبان، ١٤٢٢؛ ٢٠٠١.

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

● المطلب الثاني: أثر النفايات على المجتمع اقتصادياً.

عرفنا ممّا سبق أنّ النفايات لها خطر كبير على صحة المجتمع، فهل يوجد لها فائدة اقتصادية؟ والجواب: ليس لها فائدة واحدة فحسب بل لها فوائد عديدة وكثيرة يجب ان تستخدم لخدمة الناس ومن ضمن هذه الفوائد (توليد الطاقة الكهربائية واعادة التدوير في الصناعات كلّ حسب نوع هذه النفايات من ورق وبلاستيك وحديد وخشب وزجاج.....الخ)، فإن بعض الدول تستورد هذه النفايات كي تحولها الى طاقة كهربائية واعادة تدويرها في الصناعات. وسأوضح بعض هذه الفوائد التي يمكن استخدامها من أي دولة وبتكاليف بسيطة: أولاً: توليد الطاقة الكهربائية.

تستغل تركيا النفايات العضوية بشكلٍ مثالي لتحويلها إلى مصدر متجدد للطاقة، ولكن ما توصلت إليه تركيا الآن جاء بعد سنوات من تفشي القمامة تسببت في بعض الأحيان في وقوع ضحايا بشرية، وكانت أزمة القمامة في تركيا في بداية التسعينات، وكيف حُولت القمامة من أزمة إلى مصدر متجدد للطاقة، والآليات المتطورة التي استخدمتها تركيا لتعظيم الفائدة من غاز الميثان المنبعث من تراكم النفايات وتقليص الآثار البيئية السلبية التي قد تنتج بسببه.

● فلا بدّ هنا من طرح سؤال كيف يتحول غاز الميثان إلى كهرباء؟

لتجنب الآثار السلبية البيئية لغاز الميثان المنبعث من تراكم النفايات، ولتحقيق أقصى استفادة منه ومن القمامة، يتم تجميع أطنان القمامة الضخمة ونشرها في مناطق صحراوية منعزلة عن المدن، ثم دفن تلك القمامة بالرمال لفصل الأكسجين عنها لمدة قد تصل إلى عامين، ليبدأ غاز الميثان في الانبعاث من القمامة المدفونة تحت الأرض، ومن ثم يتم سحب الغازات الناتجة عن النفايات من تحت الأرض وتجميعها عبر شبكة من الأنابيب قبل إرسالها للحرق بهدف تشغيل محركات ضخمة تحول الطاقة الحركية إلى كهربائية، وبتلك العملية تتحقق منفعة مزدوجة من خلال استخدام غاز الميثان المنبعث من النفايات لتوليد الطاقة، وفي نفس الوقت يتم تجنب انبعاث نسبة كبيرة من غاز الميثان الذي يتسبب في ظاهرة الاحتباس الحراري.

● من النظرية إلى التطبيق في تركيا:

تمتلك تركيا (٢٢) محطة توليد طاقة كهربائية عن طريق غاز الميثان موزعة على أحد عشر محافظة تركية، وقد ساعد تركيا على ذلك خلال السنوات الأخيرة مضيها قدمًا وبالأخص

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

خلال فترة حكم (رجب طيب أردوغان) على إنشاء ما يمكن وصفه (مكبات النفايات الحديثة)، فبعد تكثيف الجهود لجمع النفايات، كان لا بد من القيام بإجراءات لتنظيم التخلص من النفايات قبل وصولها لمحطات توليد الطاقة الكهربائية، ولذلك أنشأت تركيا ما يقرب من (٣٠٠٠) منطقة مصممة لطمر النفايات، وتخضع لرقابة البلديات الجهة المسؤولة عن جمع القمامة، ويقترب بذلك عدد (مكبات النفايات الحديثة) من عدد البلديات في تركيا، وهذا لرقم يُمثل (طفرة) عما كانت عليه مناطق طرم النفايات الخاضعة لرقابة البلديات، إذ بلغ عدد تلك المناطق في بداية التسعينيات (٩٠) مكباً فقط لعدد سكان بلغ حوالي (٧٠) مليون نسمة في تلك الفترة!

واحدة من تلك المحطات البالغ عددها (٢٢) في أنحاء تركيا، هي محطة (شركة الشرق الأوسط لتوليد الكهرباء) القريبة من إسطنبول، والتي تُعرف بأنها أكبر محطة من نوعها في أوروبا!



ففي محيط تلك المحطة تتجمع النفايات على مساحة ٥٥ هكتاراً (المهكتار يساوي ١٠ آلاف متر مربع) في باطن الأرض، معزولة عن الأكسجين لتتحول إلى غاز الميثان الذي يتجمع في أنابيب ضخمة لإحراقه لتشغيل محركات ضخمة تحول الطاقة الحركية لطاقة كهربائية.

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

وينتج عن كل مليون طن قمامة ميجا وات، وتتمتع تلك المحطة بقدرة إنتاجية عالية تصل إلى ٣٥ ميجا وات، لتوفر بذلك (١٠٪) من احتياجات مدينة إسطنبول للطاقة، لتخدم بذلك حوالي مليون مواطن.

أما عن الآثار البيئية الإيجابية التي تسببت فيها تلك المحطة على الغلاف الجوي، فتمكن تلك المحطة وحدها من منع امتصاص نحو مليوني طن من ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، وهذا يعادل قدرة مليوني ونص مليون شجرة في الطبيعة، وهو ما يقلص من مخاطر غاز الميثان في التسبب في ظاهرة الاحتباس الحراري^(١).

ثانياً: إعادة التدوير.

ان النفايات تعتبر ثروة فيمكن إعادة تدويرها والاستفادة منها بشكل كبير وهذه نسب إعادة التدوير في بعض الدول، (أمريكا ٣٢٪، واسبانيا ٤٨٪، والمانيا ١٠٠٪، أما الوطن العربي فنسبة النفايات فيه تبلغ (٢٥٠, ٠٠٠) طن يومياً، ونسبة إعادة التدوير منه (٥٪)، أما في دولة السويد هي تستورد النفايات من بلد ثاني!! صدق من قال: (نفاية بلد كنز بلد آخر)^(٢).

● وسأعرض نماذج لبعض الدول في إعادة التدوير:

* إعادة التدوير النفايات في جنيف:

- ١- الحشائش المقصوفة من الحدائق مع الورد الذابل أو الميت يساوي تقريبا (٧٦٥) طن يعاد تدويره إما تربة صالحة للزراعة أو سهاد لها.
- ٢- سيارة الزباله لأنها نظيفة جداً فإنها تستخدم للإعلانات وهذا مورد آخر للبلدية.
- ٣- الخشب المكسر من الكراسي والمنضدات و.... الخ يساوي تقريبا (٥٥٠) طن يباع الى ايطاليا لإعادة تدويره في صناعة الكراسي الخشبية والمنضدات و.... الخ^(٣).

(١) ينظر: الرابط:

<https://www.sasapost.com/turkey-use-methane-to-generate-electricity/>.

(٢) ينظر: برنامج خواطر، لأحمد الشقيري، الجزء ٩ حلقة ٢٦ بعنوان (القمامة ثروة) واليكم الرابط:
<https://www.youtube.com/watch?v=a8onIEfPJbw>

(٣) ينظر: نفس المصدر السابق.

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

* إعادة التدوير في كوريا الجنوبية:

كلّ الشعب الكوري يساعد في إعادة التدوير وهو ليس أمر تطوي بل هو امر إلزامي قانوني يجتمعون كلّ يوم أحد لفرز الزباله لـ(٩) أنواع، والامر العجيب أنهم يغسلون زجاجة العصر بالماء وتجفف حتى ترمى في النفايات والزجاج يرمى على حدة والغطاء الحديد على حدة، حتى اقداح اللبن (الزبادي) يغسل قبل الرمي وكلّ هذا لسببين هما،
١- ان باقيا الاكل أو الشرب تنتج عنها الروائح الكريهة.
٢- أن بقايا الاكل هي تجتمع عليها البكتريا والمكروبات.
والاكثر عجباً ان هذه الثقافة انتشرت في كوريا الجنوبية قبل (٣٠) سنة فقط، فعلى جميع الشعب وفي كل طبقاته (الحكومة والشعب) (١).

وقال مقدّم البرنامج أحمد الشقيري: أنني وقفت على مكان تجمع فيه النفايات ولم أجد رائحة فتعجبت!! وسألت المسؤول عن ذلك؟
فأجابني لا توجد رائحة في الزباله عندنا لان الروائح تأتي من بقايا الأكل أو الشرب في المخالفات فنحن نعلم ونُدرب الشعب الياباني على كيفية رمي النفايات بمصطلح سماه (افرغ ثم ارم) أي افرغ العلبة من بقايا المشروبات ثم ارمها (٢).

* إعادة التدوير في كينيا:

في كينيا على شاطئ المحيط الهندي تتجمع الكثر من (الشبابش الاسفنجية) تأتي من دول بعيدة مختلفة بعض السياح من يرمي بنعله على الشاطئ فللنظر ونتفكر كيف استغلت كينيا هذه المخلفات سبحانه الله الرزاق الذي يهب الرزق في العقل والاستخدام الصحيح حتى لو كانت مخلفات تالفة، اتت هذه الشبابش من دول متعددة (تمزانيا- إندونيسيا-ماليزيا-الصين-استراليا) تأتي بالآلف واهل كينيا يأخذون طلاب المدرسة للعمل التطوعي لجميع هذه الشبابش ومن ثم فرزها واعادة تدويرها كلعب اطفال ومداليات للمفاتيح وباد للماوس

(١) ينظر: برنامج خواطر، لأحمد الشقيري، الجزء ٥ حلقة ١٤ بعنوان (يوم في حياة قمامة ١) واليكم

الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=HKqI4wOzWtQ>

(٢) ينظر: برنامج خواطر، لأحمد الشقيري، الجزء ٥ حلقة ١٤ بعنوان (يوم في حياة قمامة ١) واليكم

الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=HKqI4wOzWtQ>

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

وحافظة اقلام وكرة ومجسمات جمالية في المدينة^(١).

* اعادة التدوير في دبي:

من ضمن خدمات بلدية دبي، على كل مواطن أو شركة أو وزارة عندها حاسوب سواء أكان (لاب توب أو دسك توب أو طابعة أو شاشات) أو أي شيء من قبل ذلك سواء كان معطلاً أو تم تبديله بالجديد، بدلاً من أن ترميه في النفايات يمكن أن تبرع به الى (مركز إعادة تأهيل الحاسوب) وان لم يكن لديك الوقت أو الفراغ الكافي للذهاب الى هذا المركز يمكن أن تتصل بالمركز وهم يأتون اليك الى المنزل أو الشركة أو الوزارة، وهذا المركز يعيد صيانة هذه الحاسبات سواء اكان العطل برمجية أم قطع غيار يتم تبديلها ويكون الجهاز صالح للاستخدام وبعد الفحص بأن الجهاز صالح للاستخدام يغلف الجهاز حتى يعاد شحنها الى عدة بلدان وهي (السودان- اثيوبيا- جيبوتي- موريتانيا- السنغال- أريتريا- الصومال- عُمان- الهند- اليمن- لبنان- البحرين- العراق- باكستان- طاجكستان) يتم توزيعها على الطلبة الفقراء لاستخدامها في الدراسة، وهذا المشروع مشروع للحفاظ على البيئة ومشروع ترويج التكنولوجيا وترويج التعليم ومساعدة الفقراء^(٢).



(١) ينظر: برنامج خواطر، لأحمد الشقيري الجزء ٨ حلقة ٢٨ بعنوان (اعادة تدوير)، والرباط:
<https://www.youtube.com/watch?v=jJFe55Ab7tw>

(٢) ينظر: موقع بلدية دبي الرابط:
<https://portal.dm.gov.ae/SCWebUI/DataDetails.aspx?service-code=3798&DeptId=7>

الخاتمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وبعد أن وفقني الله تعالى للبحث في هذا الموضوع تبين أن النفايات هي كل شيء يبعده الإنسان عن نفسه لتجنب الضرر الحاصل منها بكل أنواعه وأصنافه.

وبعد الاطلاع الى الأدلة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، أن كل شيء يولد ضرر للفرد لا يجوز والضرر للجماعة من باب أولى، وعدم الجواز هذا نريد منه أن نتوصل به إلى حكم شرعي فأقله (الكراهة) وأكبره (الحرمة) وكل حسب الضرر الناتج عن هذه النفايات فالتسبب بالجرح أو المرض ليس كالقتل فكل له حكمه وعقابه. وعرفنا من الأدلة السابقة أنه من يدفع الضرر أو الأذى البسيط عن المسلمين فسيكون له الأجر العظيم كما أثبتنا ذلك آنفاً.

والكل منا يدفع بهذا الضرر عن بيته وأهله أطفاله، فلا يجوز بإلقاء هذا الضرر الى الجار أو لأي كان فهذا نهى عنه الشرع الشريف بقوله عليه الصلاة والسلام: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»^(١)، فمحببة الخير للغير تدل على الإيمان والعكس صحيح.

والاضرار الناتجة عن النفايات أخطرها القتل كما تبين لنا في حادثة تركيا عام ١٩٩٣م، وأقلها خطراً مما يولد الأذى والمرض للأفراد والمجتمع وتلوث البيئة.

ويمكن الاستفادة من النفايات بطرق عدة منها:

- ١- توليد الطاقة الكهربائية من غاز الميثان الناتج عن النفايات.
 - ٢- إعادة التدوير للنفايات في جميع أنواعها من خشب وحديد وبلاستيك والأجهزة الكهربائية..... الخ، أنها تقوي من اقتصاد البلد وترفع من نسب دخله وقلة الاستيراد المواد الأولية، كما رأينا ذلك فيما سبق في كوريا الجنوبية وكينيا وجنيف ودبي.
- إن أصبت فمن الله تعالى، وإن أخطأت فمن نفسي وتقصيري، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

(١) ينظر: البخاري: صحيح البخاري حديث رقم (١٣) في باب الإيمان، (١٢/١).

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخار، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
٢. ابن قدامة المقدسي: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٣. ابن ماجة: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
٤. ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط الثالثة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٥. أبو منصور: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط الاولى لعام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٦. الأرنؤوط: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، المؤلف: حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٧. الامام احمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٨. الامام احمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

٩. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، دار طوق النجاة الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
١٠. البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١١. البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٢. الحريملي النجدي: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تطريز رياض الصالحين، تحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٣. د. عيواج مختار، بحث تسيير النفايات الطبية، جامعة تبسة.
١٤. الددو: محمد الحسن ولد محمد الملقب بالدو الشنقيطي، شرح الورقات في أصول الفقه، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: (<http://www.islamweb.net>).
- والمناوي: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المناوي، الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول، مصر، ط الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
١٥. الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، البحر المحيط، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٦. الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٧. عبد الرؤوف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب عبد الخالق ثروت - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٨. عبد الغفار: محمد حسن عبد الغفار، القواعد الفقهية بين الأصالة والتوجيه، مصدر

حكم رمي النفايات في الأماكن العامة وأثرها على المجتمع صحياً واقتصادياً

- الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
١٩. العثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦ هـ.
٢٠. الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية دار العلم للملايين - بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٢١. الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، العين، دار ومكتبة الهلال.
٢٢. الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط الثامنة - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٣. الفيومي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت.
٢٤. القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٢٥. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة - الاسكندرية.
٢٦. مركز فقيه للأبحاث والتطوير. كتاب عن تدوير النفايات الانتقائي. المملكة العربية السعودية، الخميس، ١٥ شعبان، ١٤٢٢؛ ٢٠٠١.
٢٧. مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المسند الصحيح المختصر، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٨. النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ.
٢٩. موسوعة ويكيبيديا. (<https://ar.wikipedia.org/>)
30. <https://www.sasapost.com/turkey-use-methane-to-gener->

ate-electricity/

31. <https://platform.almanhal.com/Files/2/95243>

32. <http://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2015/8/24/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A%D8%A9> الجزيرة نت

33. <https://www.sasapost.com/turkey-use-methane-to-generate-electricity/> موقع ساسة.

٣٤. موقع بلدية دبي

<https://portal.dm.gov.ae/SCWebUI/DataDetails.aspx?service-code=3798&DeptId=7>

٣٥. برنامج خواطر الجزء الخامس لعام ٢٠٠٩م. والجزء الثامن لعام ٢٠١٢م، والجزء

التاسع لعام ٢٠١٣م.

<https://www.youtube.com/watch?v=HKqI4wOzWtQ>

